البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 15 تشرين الأول 2024 العدد 3681 | 6 صفحات | A L - B I N A A | Tuesday 15 October 2024 Issue No. 3681

الولاء القومي هو الشرط الذي لا غنى عنه لنهوض الأمة وتحقيق خير المجتمع القومي.

سعاده

المقاومة: البالستي إلى تل أبيب يقفل بن غوريون ومليونا مستوطن إلى الملاجئ
تداعيات ضربة بنيامينا واستهداف حيفا والفشل البرّي تفتح النقاش حول الحرب
نتنياهو يهرب من الفشل بالصعود على الشجرة نحو تسريع العدوان على إيران

كتب المحرّر السياسيّ

تواصل المقاومة توجيه الضربات النوعيّة لكيان الاحتلال، والعزف المؤلم على أوتار نقاط ضعفه، وبعد الضربة النوعيّة التي وجّهتها إلى قيادة وبنية لواء جولاني بواسطة طائرة مسيّرة في مقرّ بنيامينا وما ترتّب عليه من قرابة 100 بين قتيل وجريح، أقفل مطار بن غوريون أمام الملاحة مساء أمس، ونزل مليونا مستوطن إلى الملاجئ ودوّت صفارات الإنذار في 194 مدينة ومستوطنة، إثر الإعلان عن توجيه المقاومة لعدد من الصواريخ البالستية نحو مركز الكيان، بعدما نفّذ جيش الاحتلال غارة إجرامية على تجمّع للنازحين في شمال لبنان في بلدة أيطو في قضاء زغرتا.

توجيه البالستي الى تل أبيب بدا رسالة تقول إن قوة المقاومة الصاروخية تظهر بعضاً مما عندها وما يمكن أن يحمله الآتي أعظم، إذا استمرت الاعتداءات الإجرامية بحق المدنيين، بينما كان الكيان لا يزال تحت تأثير ضربة بنيامينا التي أظهرت التفوق الاستخباريّ والتقني للمقاومة عدا عن امتلاكها إرادة الذهاب الى خيارات شديدة القوة، والاستعداد للذهاب إلى جولة تصعيد كبرى إذا قرّر جيش الاحتلال المضي قدماً في استهدافه المدنيين، بعدما نفى جيش الاحتلال أن يكون قد امتنع عن توجيه غارات جوية نحو الضاحية الجنوبية والعاصمة بيروت، مؤكداً أن كل المناطق اللبنانية هي ميدان عمل لجيش الاحتلال، والإيحاء بأن رداً قوياً قيد الإعداد على ضربة بنيامينا، فيما النقاش داخل الكيان كما عكسته وسائل الإعلام وتعليقات المحللين العسكريين في القنوات العبرية وكتّاب المقالات العسكرية في الصحف تركّزت على الدعوة للاعتراف بأن الضربات التي تلقاها حزب الله قد انتهى مفعولها ولا يمكن الرهان على سقوط قوة المقاومة والقضاء على قدراتها، ومناقشة مستقبل الحرب على خلفية ما تظهره الجبهة البرية من مصاعب،

التتمة ص 4

صواريخ المقاومة ومُسيراتها تلحق حيفا بكريات شمونة وتجعلها مدينة اشباح

تحقيق لجيش الاحتلال: طائرة حزب الله ضلّلت سلاح الجو

كشف تحقيق «إسرائيلي» في انفجار طائرة مُسيّرة لحزب الله في قاعدة تدريب لواء غولاني جنوب حيفا، أنّ المُسيّرة «ضلّلت سلاح الجو الذي فقد الاتصال بها وظنّ أنها تحطمت ذاتياً بسبب تحليقها على ارتفاع منخفض».

وقالت إذاعة جيش العدو: «يكشف تحقيق أوّلي أجراه سلاح الجو أنّ حزب الله أطلق هجوماً مشتركاً بثلاث طائرات مُسيّرة وقذائف صاروخية وثلاثة صواريخ دقيقة على حيفا بشكل متزامن».

وأضافت: «وفق نتائج التحقيق، اعترضت البحرية الإسرائيلية والقبة الحديدية طائرتين مُسيّرتين، أما الطائرة الثالثة فقد الاتصال بها عندما كانت شمال شرق مدينة عكا».

وتابعت الإذاعة: «خلال هذه الفترة الزمنية، اعتقد سلاح الجو أنها تحطمت ذاتياً بعد فقدان الاتصال بها لفترة طويلة بسبب الارتفاع المنخفض التي كانت تحلق عليه، أو بسبب التشويش على نظام تحديد المواقع (GPS) من قبل سلاح الجو».

وكشف التحقيق، وفق جيش الاحتلال، أنه «كان من الممكن تصنيف المُسيّرة على أنها تهديد جوي، لكن هذا لم يحدث».

وأكد سلاح الجو «الإسرائيلي» أنّ «وحدة المراقبة الجوية تلقت بلاغاً من الشرطة حول رؤية مواطنين لطائرة مشبوهة في منطقة يوكنعام جنوب شرق حيفا، لكن بما أنه في ذلك الوقت كانت هناك طائرة مروحية في الجو في نفس المنطقة، اعتقد سلاح الجو أنها طائرة إسرائيلية».

وبشأن الميزات القتالية للمُسيّرة، أوضح سلاح جو العدو، أنها من طراز «شاهد 107»، برأس حربي يزن بين 3 و5 كيلوغرامات، وتعمل باستخدام نظام تحديد المواقع، ولكن «حزب الله لم يوجه المُسيّرة عن بعد، بل تمّت تغذيتها مسبقاً بمسار الرحلة والموقع الدقيق».

ووفق تقييم سلاح الجو «الإسرائيلي» فقد وجّه حزب الله المُسيّرة بدقة إلى قاعة الطعام في القاعدة خلال تناول الجنود وجبة العشاء.

الكلمة الفصل

خريطة طريق المقاومة ومعادلات الميدان

■ معن حمية*

في خطابه الأخير قبل ارتقائه شهيداً، قال قائد المقاومة سماحة السيد حسن نصرالله، «الخبر هو ما ترون لا ما تسمعون»، وقوله هذا نزل كالصاعقة على دوائر القرار الصهيونية – الغربية، التي تعرف جيداً أنه ينطوي على أفعال حاصلة لا محال. وليس خافياً على أحد أنّ هذه الدوائر، وعلى مدى ثلاثة عقود، تتابع خطب السيّد الشهيد ومواقفه، درساً وتمحيصاً وتحليلاً، وتدرك أنّ كلّ ما يصدر عن هذا القائد الكبير يُترجم أفعالاً محققة وناجزة.

يعرف القاصي والداني، أنّ عزيز المقاومة لا يخلف عهداً ولا وعداً. وهذا ما يعرفه أيضاً العدو الصهيوني الذي وضعه هدفاً لعدوانه، متوهّماً القضاء على المقاومة باغتيال قائدها والعديد من قادتها.

ولكن، ما لا يعرفه العدو العنصريّ وحلفاؤه أنّ المقاومة هي تجسيد لإرادة شعبنا بكل أحراره ومناضليه ومقاوميه. وأنّ خطط المقاومة رسمها عزيزها السيد الشهيد حسن نصرالله الذي أكد بمناسبة يوم الشهيد في 2023/11/11: "سياستنا في المعركة الحالية، الميدان هو الذي يفعل، الميدان هو الذي يتكلّم".. وهذه خريطة طريق المقاومة بتوقيع قائدها وعزيزها.

ولأنّ للميدان ألف حكاية وحكاية، ففيه مقاومون يسطرون ملاحم البطولة على كلّ المحاور والجبهات، إسناداً لفلسطين ودفاعاً عن لبنان. وهم يقاتلون عدواً صهيونياً عنصرياً مجرماً مدجّجاً بآلة حربية أميركية فتاكة. وفي الميدان يُظهر المقاومون بأساً شديداً وقوة استثنائيّة وإرادة لاتردّ.

المعادلة في الميدان، أنّه كلما تقدّم العدو خطوة، حوصر بنيران المقاومة وتكبّد الخسائر، إلى درجة أنّ العدو نفسه بات يدرك بأنّ كلّ خططه للتقدم البري مجرد وهم وأضغاث أحلام.

التتمة ص 4

نقاط على الحروف

لماذا يتفوق حزب الله على كيان الاحتلال؟ بماذا يتفوق على خصومه اللبنانيين والعرب؟

■ ناصر قنديل

– في المواجهة الدائرة منذ سنة على حدود لبنان الجنوبية بين المقاومة التي يقودها حزب الله وجيش الاحتلال، حقائق وأوهام وأحلام ووقائع. ومن الحقائق والوقائع، أن حزب الله خاض المواجهة بأقل بكثير وكثير جداً مما كان يرتّبه شعوره بفائض القوة الذي يملكه، وأنّه رغم التزامه العقائديّ والديني بواجب فعل كل شيء لمنع المذبحة بحق أهل غزة، وما يفرضه ذلك من وضع فائض قوته في الميدان، ورغم إدراكه الاستراتيجيّ أن جيش الاحتلال سوف يرتدّ بحرب على لبنان لمجرد الانتهاء من جسم الحرب في غزة، ما يمنح حربه طابعاً استباقياً رادعاً يستدعي بذل أقوى ما في يديه لفرض هذا الردع، فقد انتبه حزبُ الله أن الذهاب إلى الأعلى والأقوى لن يوقف الحرب على غزة ولن يمنع الحرب على لبنان، بل سيخلق موجة تعبئة غير مسبوقة في الغرب للدفاع عن الكيان وتماسكاً استثنائياً داخل الكيان لشنّ حرب كونية على المقاومة في غزة ولبنان، بينما تحمّل الآلام الناتجة عن التعامل الموضعيّ في الجبهة، سوف يظهر حقيقة الحرب الوحشية الإجرامية للكيان وسوف يتكفل شعار وقف الحرب على غزة الذي يتبنّاه الحزب وقوى المقاومة في غزة، سوف يظهر بالتوازي أن المضي بالحرب بلا قضية إلا الوحشية والإجرام والعدوان، فيُسقط فرص الحرب الكونية التي ظهرت طلائعها في حشد قادة الغرب بكل إمكاناتهم وراء الكيان في اليوم الأول لطوفان الأقصى، فربح حزب الله مشروعية الحرب وخسرها الكيان. وبدأت هذه المشروعيّة تتحوّل كرة ثلج تكبر كل يوم مع تمادي جرائم الكيان وانكشاف وحشيّته، مقابل البعد الدفاعيّ لحرب قوى المقاومة.

التتمة ص 5

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 15 تشرين الأول 2024 / العدد 3681
Sixteenth year / Tuesday 15 October 2024 / Issue No. 3681

دعم النازحين واجب...

■ علي بدر الدين

في الأزمات الكبرى الاقتصادية والمالية والاجتماعية، وفي الحروب، كالحرب «الإسرائيلية» على لبنان التي بدأها العدو «الإسرائيلي» منذ الثامن من تشرين الأول عام 2023، ولا تزال مستمرة بوحشية وهمجية على المدنيين الأبرياء في المدن والقرى والبيوت وكل مكان، وعلى المؤسّسات والمراكز والطواقم الطبية.

الصواريخ الغادرة القاتلة والمدمّرة التي تطلقها الطائرات الحربية المعادية لا تميّز بين منطقة ومنطقة، ولا بين حيٍّ وحي أو شارع وشارع أو بين بيت وبيت أو بين مدني وآخر، أو بين غنيٍّ وفقير أو بين شخص وشخص إلى أيّ طائفة أو بيئة أو مجموعة انتمى. تداعيات الحرب «الإسرائيلية» وخطرها سيطال الجميع ولن يستثني أحداً لا اليوم ولا غداً ولا بعد غد، وحتماً «سيؤكل الثور الأسود بعدما يؤكل الثور الأبيض».

ما أودّ قوله أنه في الحرب «الإسرائيلية» على لبنان التي تقتل وتدمّر وتهجّر ،أحوج ما يكون إليه الشعب اللبناني المُستهدَف بجميع مكوناته هو الدعم والمساعدة والمساندة، وجرعات زائدة من الوطنية والرحمة والرأفة والإنسانية، والإلتصاق أكثر بضعفاء الناس الذين غدر بهم الزمان سلماً، وها هو العدو «الإسرائيلي» يغدر بهم حرباً، وهُم أساساً يُعانون اقتصادياً ومادياً ومعيشياً.

النازحون تركوا قراهم وبيوتهم العامرة بالحب والدفء والأمان تحت ضغط العدوان، ورغم القلّة ربما والفقر كانوا «سعداء» تحت سقوفها التي تأويهم وتجمع شملهم حتى لو كانت من «طين وقش»، عكس ما يعانيه النازحون الطيّبون الكرماء الضعفاء الذين «يتكدّسون» (آسف لهذا التعبير) في المدارس الرسمية المنسيّة والمهترئ بعضها بفضل الإهمال الرسمي المزمن المتراكم، ومُنعوا من الدخول إلى المدارس الخاصة «النظيفة والأنيقة» التي قد تكون الإقامة المؤقتة فيها مريحة أكثر.

إنّ مدارس أو مراكز ما يُسمّى بالإيواء لا تصلح حتى للتعليم، فكيف سيشعر فيها المواطن النازح بالأمن والأمان والسلام وقد باتت تُرشق بالشائعات والإساءات وكأنّ الذين لجأوا إليها ليسوا من مواطني الدرجة الأولى، إضافة إلى ما استجدّ من تحذير المنظمات الصحية والإنسانية الدولية من تفشّي الأوبئة والأمراض بين الأطفال لإنعدام وجود المياه والكهرباء والنظافة العامة والخاصة وسوء التغذية.

ما أريد قوله أيضاً، هو دعوة صادقة وتمنّ على المقتدرين والأثرياء والأغنياء والذين منَّ عليهم الله بالنِعَم والخير وأجزل العطاء أن يعطوا ولو القليل مما أعطاهم الله، وأعرف تماماً أنّ معظمهم يقوم بواجباته ويتحمّل مسؤوليته تجاه أهله وأقربائه وجيرانه وأبناء بلدته والجوار، وهم يفعلون ذلك في الحرب كما في السلم . غير أنّ البعض من المتموّلين وكبار التجار وأصحاب العقارات يعطي كلاماً معسولاً ووعوداً فضفاضة، كأن يقول لصاحب حاجة في مثل هذه الظروف الصعبة والقاسية «أنا في خدمتك، ما تستحي منّي بس بدّك شي، اتصل بمرافقي أو زلمتي متى تشاء، وأنا حدّك على طول»، هذا كلام منمَّق وهروب من الدعم والمساعدة والمؤازرة، وهذا غير مقبول ولا يجوز، لأنّ المطلوب أن تقدّم وليكن العطاء بسخاء وشجاعة من دون سؤال وإحراج أو منّة أو «تربيح جميلة»، وهذا واجب عليك قبل كل شيء،

والنازح هو إنسان لبناني ومن حقه أن يعيش في وطنه كريماً ومحترماً، وقد غدرت به الأيام وأفقرته وجوّعته الطبقات السياسية والمالية الحاكمة والمتحكمة وسرقت أمواله الخاصة كما سرقت الأموال العامة. «اللهم اشهد أني بلّغت».

خفايا

علّق أحد الجنرالات السابقين في جيش الاحتلال خلال مشاركته بمداخلة على قناة عبرية على إطلاق صفارات الإنذار في 194 مدينة ومستوطنة وإيقاف العمل في مطار بن غوريون ونزول مليوني مستوطن إلى الملاجئ وصدور بيان عن الجيش يقول إن السبب كان ثلاثة صواريخ أطلقت من لبنان، فقال: ماذا سيحدث إذن عندما يطلق حزب الله مئات الصواريخ المشابهة؟

كواليس

قال خبير عسكري استراتيجي إن الحرب على جبهة لبنان دخلت منطقة توازن استراتيجية، واللافت فيها أن جيش الاحتلال وحزب الله يلتقيان الآن في منتصف سلم المواجهة الاستراتيجية، لكن جيش الاحتلال ينزل درجات السلم بعدما بدأت ضرباته تتراجع عن مستواها النوعيّ لا الكميّ خلال أسبوعين من الأعلى الى الأدنى، بينما حزب الله يصعد درجات السلم وقد أخذ كل يوم يقدّم جرعة أعلى نوعاً وكماً من مستوى ضرباته قياساً بما قبله ولن يمرّ وقت طويل حتى نلاحظ المسافة الفاصلة بينهما بعد مغادرة نقطة التوازن الحاليّة.

الهروب الكبير وانهيار الكيان الصهيوني...

■ د. جمال زهران*

ظنّ العدو الصهيوني - ولا يزال - أنّ مجرد اغتيال قيادات المقاومة وحتى الرأس، كما حدث باغتيال السيد إسماعيل هنية (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس)، أو باغتيال السيد حسن نصر الله (الأمين العام لحزب الله)، وقيادات تالية لهما، سواء في حركة حماس، أو في الحزب، سوف يؤدّي إلى تفكيك المقاومة، وإضعافها، وارتباكها، حتى زوالها! وهذا ظنّ خاطئ، بل إنّ خيار الاغتيالات، لا هدف من ورائه إلا استعراض القوة أمام الأطراف المتصارعة مع العدو، وإشاعة التخويفات والذعر عند هؤلاء، بل تبيان أنّ الكيان الصهيونيّ هو صاحب اليد الطولى في الإقليم، ولا يمكن لأيّ طرف أن ينفذ ذلك، سواه، وبالتالي فإنّ مطلب العدو الصهيوني، هو ضرورة الخضوع والاستسلام...!

الحقيقة أنّ الذي يخاف هم فقط الأنظمة العربية الرسمية، التي تخشى أن تطولها الاغتيالات بسهولة، أما الذي لا يخاف فهم رجال المقاومة أياً كان الاسم والصفة، لأنهم ببساطة، يتّسمون بالشجاعة والقدرة على الإقدام، والإخلاص لفكرة المقاومة، وعدم الخوف من الموت، لإيمانهم بحياة واستشهاد وضمان موقع حقيقيّ في الجنة، وهو غير الموجود عند القتلة من العدو! فمصيرهم ببساطة في نار جهنم. كما أنّ الاعتقاد في الحق هو اعتقاد في شرعيّة المقاومة، وهو قناعة بالدفاع عن الوطن المغتصب والمحتلّ، وأنّ واجب أصحاب الحق، أن يحرّروا أوطانهم، وبذل الجهد والروح من أجل ذلك. ومن ثم فإنّ ظهور العدو الصهيوني، باعتباره صاحب اليد الطولى، باغتيال الشخصيات الأولى، هو ظهور بالغرور، وشعور بالهزيمة، فيبحث عن نصر زائف عن طريق التخويف وإثارة الرعب، على أمل تحقيق النصر النهائي. إلا أنّ الواقع شهد أنّ ذلك الخيار باتباع سياسة الاغتيالات، هو خيار فاشل، وأسهم في تزايد معدلات المقاومة أضعافاً مضاعفة، مقارنة بما كان سائداً قبل اغتيال القادة الكبار، حتى أنّ القادة الخلفاء لهم، الآن هم أشدّ بأساً، وأشرس في المقاومة، ولا يخجلون من تصعيد المقاومة بكافة السبل، بلا سقف، بلا قواعد، ولا حدود.

وقد رأينا ذلك مترجماً في غزة، وفي الضفة الغربية، وفي جنوب لبنان، حيث أنّ حزب الله أعلن قدرته على مجابهة الهجوم البري للكيان على الحدود اللبنانية، وقدرته على ضرب كلّ المدن الصهيونيّة، في مدن: إيلات العاصمة، وفي حيفا وميناءها، وفي عكا، وغيرها من مدن محتلة في الكيان الصهيوني. وقد مضى نحو أسبوعين من الهجوم الصهيوني على لبنان، بهدف الغزو الأرضي، واحتلال الجنوب اللبناني، لفرض شروطه وإجبار الحزب على التراجع عن المقاومة، والاستسلام، إلا أنه وجد المقاومة العنيفة من الحزب، حيث لم يتمكّن نهائيّاً من تجاوز خط الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، ما يحول دون النجاح أو تحقيق أهدافه التوسعيّة وإظهار القوة، ولم يجد سوى الفشل الذريع حتى الآن.

نحن إذن، أمام كيان صهيونيّ، مفكك، وفي مربع الانهيار الكامل، ومؤشرات ذلك كثيرة، وسبق الحديث والكتابة فيها طوال عام كامل، بين 7 أكتوبر 2023م – 7 أكتوبر 2024م. ولعلّ ما يلفت نظرنا، ونظر الكثير من المحللين الجادّين، هو ذلك الهروب الكبير للصهاينة المستوطنين في أرض فلسطين المحتلة، إلى الخارج، بل والداخل أيضاً. ويتّضح ذلك في ما يلي:

- أجمع كثيرون على أنّ عدد الذين هاجروا من الكيان إلى الخارج، والأغلب إلى أميركا وأوروبا وكندا، بصفة أساسية، نحو (1,5) مليون مستوطن. والمتابع لمطار بن غوريون، يدرك ذلك، رغم أن ليست هناك إحصائيّات رسمية من سلطة الكيان الصهيوني. فهي معلومات تتابعها الصحف الكبرى، ووكالات الأنباء العالمية المشهورة، والموثوق بها غالباً. كما أنّ هناك تسريبات من داخل دائرة الإحصاء داخل مطار بن غوريون الأساسي، بالإضافة إلى المستوطنين الذين يهربون كالفئران عبر الموانئ البحرية على البحر المتوسط أساساً، وأغلب هؤلاء، وتصل النسبة إلى 80%، هاجروا بلا عودة مرة أخرى.

- جرى العديد من استفتاءات الرأي العام في داخل الكيان، وبين سكانه المستوطنين، وتبيّن من خلال النتائج أنّ ما لا يقلّ عن الثلث (35%)، يميلون إلى السفر والعودة إلى بلادهم الأصلية، وبلا عودة مرة أخرى. وقد أوضحوا الأسباب، بأنّ افتقاد الأمان، وعدم الاستقرار، وعدم قدرة الحكومة الصهيونية، التي أضحت غير قادرة على توفير ما وعدت به المستوطنين. كما أنّ حالة الحرب التي يُصرّ النتنياهو، وعصابة حكومته، على استمرارها، جعلت الصهاينة المستوطنين، في سبيلهم إلى المغادرة بلا عودة!

- كما أنّ الأهمّ في المشهد، هو ذلك القرار الذي اتخذه الرئيس الروسي بوتين، وتضمّن بُعدين، الأول هو الموافقة على عودة المواطنين المهاجرين الروس الذين يعيشون في الكيان الصهيوني، وقد بلغ عددهم (1,5) مليون ونصف، والحفاظ على جنسيّتهم الأصلية، وإسقاط جنسيّة الكيان، بشرط العودة العاجلة. أما البعد الثاني فهو إسقاط الجنسيّة عن الروس اليهود الذين يعملون كطيّارين ويشاركون في قتل الشعب الفلسطيني في غزة، وقتل الشعب اللبناني، ما لم يتوقفوا ويعودوا إلى بلادهم الأصليّة، وهي روسيا.

ولا شك في أنّ هذا القرار مهمّ وخطير، ويحتاج إلى مجهود عربيّ وإسلاميّ كبير، للحفاظ عليه وتنفيذه، لما له من تداعيات خطيرة، على استمرار سوء العلاقة بين روسيا الاتحادية، وهي دولة عظمى، وبين الكيان الصهيونيّ، بل سيُسهم في تفريغ الكيان من نسبة كبيرة من عدد سكانه وتعادل (25%) من إجمالي السكان.

وفي ضوء إعادة هيكلة العامل أو البناء الديموغرافي داخل الكيان الصهيونيّ، حيث (1,5) مليون هجرة بلا عودة غالباً + (1,5) مليون مهجّر روسيّ بقرار رئاسي، يصبح العدد (3) ملايين، وهو ما يمثل ما يقرب من النصف المكوّن للخريطة الديموغرافية، فإنه يتأكد أن الكيان دخل مرحلة الانهيار الكامل، والأمر هو مجرد مسألة وقت.

أما التهجير القسريّ الداخليّ من نتاج السابع من أكتوبر (طوفان الأقصى)، فهو هجرة ما يزيد عن (200) ألف مستوطن صهيونيّ من داخل غلاف غزة، ولا تزال الأمور كما هي، ولم يعُد المستوطنون مرة أخرى، بسبب استمرار المقاومة الفلسطينية الجبارة. كما أنّ الشمال الفلسطيني (جنوب لبنان)، نتيجة فعاليّة جبهة المساندة بقيادة حزب الله، واستمرار المعارك طوال العام، فإنّه قد نتج عن ذلك تهجير قسريّ (إجباريّ) للمستوطنين الصهاينة، بلغ عددهم نحو (300) ألف مستوطن، وسط إصرار من حزب الله، على ألا يعودوا مرة أخرى، إلا بعد توقف حرب الإبادة الصهيونيّة ضدّ غزة، وانسحاب قوات جيش الاحتلال منها بشكل كامل. وقد استشهد السيد حسن نصر الله الذي أطلق مقولته هذه (لا عودة لمستوطني الشمال)، فقد أتى بعده نائب الأمين العام (الشيخ نعيم قاسم) الذي أكد المقولة نفسها منذ عدة أيام، تأكيداً لاستمرار السياسة والعقيدة.

وبإجمال الهروب الكبير من غلاف غزة والشمال الفلسطيني المحتلّ، يتضح أنّ هناك نحو نصف مليون مستوطن هربوا، إلى الداخل الصهيونيّ، بما يمثل من ضغوط شديدة على حكومة العصابة الصهيونيّة، ومؤداها الفشل الذريع في إدارة أمور الكيان، الذي دخل إلى مربع الانهيار.

فبين ثلاثة ملايين، هاجروا ويهاجرون حالياً إلى بلادهم الأصلية وبلا عودة، وبين نصف مليون هجرة قسرية داخلية، وكلّ ذلك بفعل عملية طوفان الأقصى، يتأكد لنا، أنّ الكيان الصهيوني، ينهار من الداخل بفعل الهروب الكبير الظاهر للعيان، ومَن لا يراه فهو الأعمى...

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية

برّي عرضَ مع زوّاره الأوضاع وشكرَ لقائد «يونيفيل» موقفَه «الشجاع»

أجرى رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي اتصالاً بقائد قوّات الطوارئ الدوليّة العاملة في الجنوب (يونيفيل) اللواء آرالدو لاثارو، شكرَه فيه على موقفه "العاقل والشجاع بثباتهم في مواقعهم وفقاً للمهام الموكلة إليهم"، مؤكّداً له "أنَّ هذه الوقفة تحفظ الحياةَ للقرار الأمميّ رقم 1701".

من جهة أخرى، عرضَ الرئيس برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع السفير القطَريّ لدى لبنان سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، تطوّرات الأوضاع العامّة في لبنان والمستجدّات السياسيّة والميدانيّة وأزمة النازحين.

كما بحث الرئيس برّي مع المنسّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت في الأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة ولا سيّما السياسيّة والميدانيّة منها على ضوء تصاعد العدوان "الإسرائيليّ" على لبنان.

وقالت بلاسخارت بعد اللقاء "تحدَّثنا عن تطوّرات الأوضاع وآخر المستجدّات في البلد كما تطرّقنا أيضاً إلى الأحداث المؤسفة التي تؤثّر على عدد كبير من اللبنانيين. وأكرّر أنّ الأمم المتّحدة تعمل ما في وسعها من أجل خلق نافذة للمساعَدة في حلّ المشكلة دبلوماسيّاً للوضع الراهن".

وأوضحت "أنَّ القرار 1701 هو القرار المطلوب تنفيذه من الطرفين للوصول إلى حلّ وجميع المندرجات المتضمّنَة للقرار 1701 مهمٌّ تنفيذها. والوضع لا يحتمل عدم التنفيذ الكامل للقرار 1701 بكلّ بنوده"، مضيفةً "لذلك تحدّثت اليوم مع دولة الرئيس عن القرار 1701 وآليّة تطبيقه، لأنّنا حرصاء في المستقبل على ألاّ يعيد التاريخ نفسه بما يخصّ القرار 1701 ولكن أولاً، نحن في حاجة إلى وقفٍ لإطلاق النار".

وتابعَ رئيس المجلس تطوّرات الأوضاع العامّة ولا سيّما ملفّ رئاسة الجمهوريّة وقضيّة النازحين خلال لقائه رئيس "التيّار الوطنيّ الحرّ" النائب جبران باسيل الذي أوضحَ أنَّ "هذا اللقاء هو لمحاولة تظهير موقف لبنانيّ حول العناوين الأساسيّة التي هناك نوع من إجماعٍ لبنانيّ حولَها وتتركّز على وقف إطلاق النار وتنفيذ الـ1701، إضافةً إلى التضامن الداخليّ بمواجهة العدوّ الإسرائيليّ وإظهار وحدة وطنيّة حقيقيّة حول هذا الموضوع كما رئاسة الجمهوريّة التي تترجم توافقاً لبنانيّاً كبيراً لمواجهة الأوضاع من خلال الدولة وواجبات الدولة بهذا الموضوع".

وقال "إنّنا من خلال هذه العناوين نستطيع التعبير عن مشهد لبنانيّ وطنيّ بعيد عن الفئويّة يترجَم بموضوع رئاسة الجمهوريّة التي أصبحنا بمرحلة ننتقل فيها إلى الشيء العمليّ لإظهار وجود إمكانيّة التوافق"، مشيراً إلى أنّ "العملَ جارٍ للوصول إلى اسم توافقيّ لا يشكّلَ تحدّياً لأحد بل يجمّع اللبنانيين، وهذا الموضوع ضروريّ لتأمين نصاب للجلسة بالثلثين أيّ حضور 86 نائباً، ونؤمّن أكبرَ إجماعٍ ممكن على الرئيس".

ورأى أنَّ "عاملَ الوقت مهمّ وهو لقطع الطريق في الداخل والخارج على مَن لا يريدون رئاسةَ الجمهوريّة، والاجتماع اليوم يؤسّس لخطوات عمليّة في هذا الإتّجاه".

بري مستقبلاً باسيل في عين التينة أمس

فرنجيّة: زغرتا جزء من وطن يتعرَّضُ لحرب إبادة

أشارَ رئيسُ "تيار المردة" سليمان فرنجيّة إلى أنَّ "زغرتا جزءٌ من الوطن الذي يتعرّض لحرب إبادة يقوم بها الإسرائيليّ ونتنياهو».

وقالَ في حديث تلفزيونيّ «إنّ من يستثمر بموضوع النازحين ويقول إنَّ هناك سلاح، نقول له إنَّ الإرهاب ليس أطفالاً ولا نساءً والمقاومة ليست إرهاباً».

وأضاف "لا نضعُ سلاحاً بين المنازل وبين الناس، والسلاح عندنا هو للحماية الشخصيّة ونحنُ داعمون للمقاومة، وإن كنّا سنقاتل معها فإنَّ ذلك يكون في الجنوب".

وتابعَ "النازحون في إيطو لم يتواصلوا معنا والعدوّ لا يستثني أحداً والمنزل الذي يقطنون فيه صاحبه ينتمي سياسيّاً إلى حزب متعاطف مع إسرائيل" (القوات اللبنانية)، مضيفاً "أطمئنُ العدوَّ والصديق نحنُ في منطقة مسالمة ولسنا في موقع عداء مع أحد وباتفاق مع المقاومة منطقتنا منطقة لجوء مسالم".

وتَابعَ "نحنُ نُعطي الأمانَ للاجئين الذين يتوجّهون إلى مناطقنا فهؤلاء لبنانيّون ومن يقتلُ أهلَنا هو نتانياهو".

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 15 تشرين الأول 2024 / العدد 3681
Sixteenth year / Tuesday 15 October 2024 / Issue No. 3681

«إعلاميّون ضدّ العدوان الصهيونيّ»: لوقف التجاوزات الإعلامية

العدوّ سيُهزَم ومشروعُه لن يمرّ... والمقاومة تتسيَّد الميدان وتنتصر

الوقفة الإعلامية ضد العدوان الصهيوني

جانب من المشاركين في الوقفة

الموسوي وقنديل وعفيف وغبريس

الموسوي

حجازي

مرهج

نظّمَ "اللقاءُ الإعلاميّ الوطنيّ" وقفةً تضامنيّةً بعنوان "إعلاميّون ضدَّ العدوان الصهيونيّ"، أمس في ساحة الشهداء وسطَ بيروت، بمشاركة نوّاب وشخصيّات سياسيّة وإعلاميّة وحزبيّة.

بعد النّشيدِ الوطنيّ وكلمةٍ تعريفٍ ألقاها الصّحافيّ يونس عودة، ألقى نائبُ نقيبِ المحرِّرين صلاح تقيّ الدين كلمة قال فيها "لا يمكنُ لإسرائيل إلّا أن تكونَ عدوّاً، حيث يسعى رئيسُ حكومتها المجرم نتنياهو أن يقيمَ دولتها من الفرات إلى النيل، ونحنُ في نقابة الصحافة نُحاول أن ننشئَ منبراً إعلاميّاً لفضح مخططات إسرائيل ناهيك عن جرائمها التي تخطّت كلّ الحدود الإنسانيّة والمواثيق الدوليّة. ولا يمكنُ أن نقبلَ بأيّ شكل من الأشكال أن تتماهى بعضُ أقلام الداخل مع الإعلام الغربيّ والإسرائيليّ والمطلوب اليوم هو اللحمة الداخليّة التي هي أساس إنقاذ وطننا".

وتلا بياناً باسم نقابة المحرّرين دانَ "انتهاكَ إسرائيل لسيادة لبنان واستقلاله وإدخال فريق إعلاميّ عالمي "بي بي سي" وغيره إلى إحدى البلدات الجنوبيّة"، لافتاً إلى أنّ "جميعَ وسائل الإعلام العربيّة والأجنبية مطالبة بالالتزام التامّ بما تفرضُه القوانين المرعيّة والحرص على التصاريح اللازمة لتجوّلها في الأراضي اللبنانيّة وفقَ الأصول والقوانين المرعيّة الإجراء" وقال "على الدولة اللبنانيّة، وخصوصاً وزارة الإعلام والمجلس الوطنيّ للإعلام، تحمُّل المسؤوليّة كاملة في هذا المجال ومراقبة مدى استجابة وسائل الإعلام العربيّة والأجنبيّة مع القوانين والمعايير المهنيّة واتخاذ الإجراءات التي تدخلُ ضمنَ صلاحيّاتها في هذا المجال".

ثم ألقى رئيسُ "تجمُّع دعم خيار المقاومة" يحي غدّار كلمة استهلها بتوجيه تحيّة إجلالٍ وإكبار للصامدين في أرض الجنوب والنازحين الصابرين، معتبراً أنّ "الصمودَ هو الكفيل ببقاء المقاومة وأهلها وكل الشعب اللبنانيّ". أضافَ "على كلّ الشعوب تحمّل مسؤوليّاتها التاريخيّة بالوقوف إلى جانب الحقّ بوجه الباطل".

وألقت نقيبة العاملين في المرئيّ والمسموع رندلى جبّور كلمةً حيّت فيها "المقاومين بالصوت والصورة والقلم والكلمة وبالسلاح والصبر". كما حيّت "كلّ إعلاميّ لم يبع قلمَه ووطنه".

ثمّ ألقى الشيخ حسين غبريس كلمةً باسم تجمع العلماء المسلمين توجّه فيها إلى الإعلاميين بالقول "نحنُ لا نريدُ منكم ومن وسائل إعلامكم أن تكونوا مع المقاومة، بل أن تكونوا مع الحقّ بوجه الظلم، نريدُ منكم أن تكونوا شهوداً على المجازر والإجرام الذي يرتكبُه العدوّ الصهيونيّ. وبعدَ العدوان ستكون لنا وقفة معكم مع كل من دافعَ عن الحقّ في وجه آلة الإجرام والظلم والاحتلال".

وألقت المحامية سندريللا مرهج كلمة "اللقاء الإعلامي الوطنيّ" وقالت "إنّها الفعاليّة الأولى التي نقيمُها من دونِ أن يتابعها سماحة السيّد حسن نصر الله، وعهدنا ووعدنا بأن نكملَ المسيرة بكلّ ثبات وصبر لأنّك يا سماحة السيّد حيٌّ ومعنا في كلّ حين، ومنك تعلّمنا الدفاع عن الحقّ بوجهِ كلّ ظالم". وأكّدَت "أنّ إسرائيل إرهابيّة يقودُها مجرمون ومشروع الشّرق الأوسط الجديد لن يمرّ".

ثم ألقى الأمين العام لحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ في لبنان، كلمةَ الأحزاب والقوى الوطنيّة، فأكّدَ أنّ "الكلامَ هو للميدان والمفاوضات للميدان"، وقال "كل حديث آخر ليس له أيّ طعم، فالميدان هو الذي يتكلّم اليوم، وهذا العدوّ سيُهزم والأيّام بيننا".

أضاف "نحن في زمن المواجَهة نصمد ولا نهرب، وندعو إلى ضرورة الحفاظ على الوحدة الوَطنيّة والتلاحُم الوطنيّ".

بدوره، قال رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابية النائبُ إبراهيم الموسويّ "يعزّ عليّ وعلى أيّ أحد منّا الوقوف على المنابر بغيابك يا سيّد المنابر، يا سيّد حسن نصرالله، يا حبيبنا ويا حديثنا الأجمل. اليومَ نقفُ هنا لا لنحكي حكايات عن الماضي، فكلّ ماضينا وحاضرنا كما المستقبل سيظلّ حافلاً وزاخراً بالبطولات والانتصارات والذين يراهنون على هزيمة مقاومتنا نقول لهم أنتم أصحاب السرديّات الماضية. أمّا نحنُ على مذهب سيّدنا وشعبنا فنقولُ المستقبل لنا وإنّنا سنكونُ حيثُ يجب أن نكون".

أضاف "استطاعوا أن يلحقوا بنا خسائر جسيمة. لقد قتلونا ولم يقاتلونا، ونحنُ ندعوهم إلى القتال، ونُريهم ما يحلّ بهم في حيفا وما بعد بعد حيفا، فهم يستهدفون المدنيين وأنتم تلقّنون جنودهم الدروس في القتال. سيرى الجميع أنّنا منتصرون، وما يقولونه عن حزب الله وما بعد حزب الله فتلك أمانيهم الكاذبة ستتحوّل إلى كوابيس، فنحنُ أهلُ الأرض وأهلُ التراب".

وتابعَ "على الصعيد الإعلاميّ، فلتتحمّل الحكومة مسؤوليّتها وليتحمّل كلّ جسم قانونيّ في هذا البلد مسؤوليّته، لا يُمكننا أن نقبلَ أبداً في أن يأتي إعلام العدوّ ويطأ أرضنا ويسمحُ لهم بأن يطأوا أماكنَ لا يُسمح لهم بأن يدخلوها. تعرفون عندما تذهبون إلى الجنوب هناك منطقة لا يُسمح لكم بدخولها من دون إذن من الجيش وهؤلاء الذين دخلوا إلى أرضنا بصفة إعلاميّة كائن مَن كانوا، لم يحترموا سيادتنا".

وأردف "على وزير الإعلام في هذا الموضوع أن يقوم بما هو مناسب وعلى المجلس الوطَنيّ للإعلام والقضاء وكلّ مواطن لبنانيّ يؤمنُ بلبنان وبهويّته وسيادته وكرامته وشرفه، أن يكونَ له موقف بالإدانة والمطالبة بالمحاسبة والمقاضاة على هذا الخرق".

ودعا إلى "الوقوف صفّاً واحداً، خدمةً ودفاعاً عن هذا البلد" وقال "هنا ولدنا وهنا صمَدنا وهنا سنستشهدُ وننتصرُ دفاعاً عن لبنان وكرامتنا الوطنيّة".

عميد الإعلام: المقاومة تدافع عن حقنا وأرضنا

وفي حديث لـ "سبوتنيك" الروسي أكد عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية أنّ وقفتنا التضامنية هي لإدانة العدوان وحرب الإبادة التي يشنّهما العدو الصهيوني على لبنان وفلسطين.

وقال: نحن هنا لإيصال رسالة إلى ما يُسمّى "المجتمع الدولي" بكلّ مؤسساته ومحافله... إلى متى هذا الصمت المريب حيال المجازر التي ترتكبها "إسرائيل" في لبنان وفلسطين؟

وأشار حمية إلى أنّ العديد من وسائل الإعلام الدولية تتواطأ مع السردية الصهيونية المعادية، سائلاً: أين مؤسسات حقوق الإنسان، ولماذا لا تطبّق القوانين الدولية بحقّ المعتدي الصهيوني، لا سيما القانون الدولي الإنساني. داعياً أحرار العالم للوقوف الى جانب شعبنا الذي يُقتل على أيدي الصهاينة.

وأكد حمية أننا أصحاب الحق ندافع عن حقنا. والمقاومة تدافع عن أرضنا وحقنا. ولذلك نطالب المؤسسات الدولية، الأمم المتحدة ومجلس الأمن، القيام بمسؤولياتها وإدانة جرائم الإبادة التي ترتكب بحق شعبنا.

وختم حمية متوجّهاً إلى الإعلاميين الشرفاء المناضلين بأن يكونوا دائماً في الصف الأمامي لمواكبة المقاومة في معاركها وانتصاراتها ودفاعها عن لبنان.

حزبُ الله دانَ انتهاكَ وسائل إعلاميّة السيادة اللبنانيّة جنوباً

دانَت العلاقات الإعلاميّة في حزب الله، دخول وسائل إعلام أجنبيّة إلى إحدى البلدات الجنوبيّة برفقة قوّات الاحتلال «الإسرائيليّة».

وقالَت في بيان أمس «لم تكتفِ BBC بكلّ منصّاتها ولغاتها بالانحياز الأعمى إلى جانب القتلَة والمجرمين وتبرير الهمجيّة الصهيونيّة ضدَّ الشعبين الفلسطينيّ – اللبنانيّ، وإنّما عمدَت بكلّ وقاحة إلى إرسال فريق صحافيّ دخلَ إلى إحدى القرى الجنوبيّة برفقة جيش الاحتلال وانتهكَ حرمةَ الأراضي اللبنانيّة والسيادة اللبنانيّة والقوانين اللبنانيّة المرعيّة الإجراء وذلك كما تُظهر التقارير التي نشرتها المؤسَّسة".

ودانت العلاقات الإعلاميّة "هذه الخطوة غير المبرَّرة والمرفوضة على الإطلاق" وطالبت وزارةَ الإعلام والمجلس الوطنيّ للإعلام والأجهزة القضائيّة والأمنيّة المعنيّة "باتخاذ التدابير القانونيّة اللازمة ضدّ BBC وفريق عملها في لبنان، والاحتجاج لدى شركة BBC والجهّات القانونيّة الممثّلة لها"، كما طالبت "نقاباتِ الصحافيين والمحرّرين ووسائل الإعلام الحرّة في العالم بإدانة هذه الخطوة".

وأصدرت العلاقات الإعلاميّة بياناً ثانياً جاء فيه "استكمالا لبياننا السابق حول الجولة الدعائيّة التي نظّمها جيشُ الاحتلال الصهيونيّ لعددٍ من الشبكات الإعلاميّة الغربيّة، فقد تبيَّنَ لاحقاً أنّه بالإضافة إلى BBC فقد شارَكت بهذه الجولة شبكاتٌ ومؤسَّساتٌ مثل: واشنطن بوست، وول ستريت جورنال، التلغراف، فوكس نيوز، رويترز، نيويورك تايمز، فايننشال تايمز، أسوشيتد برس وشبكات وقنوات أخرى".

وكرّرت إدانتها "لهذا السلوك الخطير والخطوة المرفوضة" ومطالبتها الجهّات المختّصة "باتخاذ التدابير القانونيّة والسياسيّة اللازمة".

وزارة الأشغال نفَت ما يُشاع عن هيمنة وزير على أملاك عامّة

أعلنَ المكتبُ الإعلاميّ لوزارة الأشغال العامّة أنّه «وردَ في أحد المواقع الإخباريّة خبرٌ بعنوان «مخيّمات في أراضي الوقف» وتضمّن الخبر الإفادة عن وزير يهيمن على الأملاك العامّة، في ما يلي نصه: توقّفت مصادر سياسيّة معنيّة عند إعلان وزير الأشغال علي حميّة، إقامة بيوت جاهزة للنازحين من الجنوب في أملاك عامّة أو في عقارات وأراض تابعة وبنسبة 17 في المئة منها، للوقف المارونيّ أي للكنيسة المارونيّة. وقالت الأوساط إنّه يبدو وبهذا الإعلان الصادر عن وزير حزب الله في حكومة تصريف الأعمال، وكأنّ التاريخَ يُعيد نفسه ومن خلال تكرار تجربة لاسا واحتلال عقارات تعود ملكيتها لبكركي، إنّما بأعداد مضاعفة وبطريقة عشوائيّة في كلّ المناطق اللبنانيّة، وهو ما يُنبئ بإشكالات ومواجهات ذات طابع طائفيّ بالدرجة الأولى مع ما يتضمّنه هذا القرار غير المدروس من تداعيات على النسيج الوطنيّ اللبناني".

وأضافت وزارة الأشغال في بيان "إنَّ وزيرَ الأشغال العامة والنقل إذ يؤكّد بداية أنّ هذا الخبر عارٍ من الصحة جملةً وتفصيلاً شكلاً ومضموناً، يُعلن أن ما يقوم به بتوجيهات رئيس الحكومة بموجب القوانين والأنظمة المرعيّة الإجراء.»

وإذ أهابَت الوزارة بالجميع "الارتقاء إلى مستوى المسؤوليّة وعدم الانجرار إلى المهاترات وبثّ الكلام غير المجدي"، أكّدت "أنّ كل ما وردَ على لسان بعض الأوساط عارٍ من الصحة جملةً وتفصيلاً وغير مسؤول ولا ينطبقُ على الواقع بأيّ شكلٍ من الأشكال وإن كانا يبحثان عن دور ما لتفعيل الصفة والموقع الذي يشغلانه فالأجدى بهما متابعة أوضاع الناس والشهداء والجرحى وترك التلاعب والاستهتار بمأساة الناس".

لحّود لرجال «المقاومة الشرفاء»: لكم الفضل في عدم زوالِ لبنان

توجّه الرئيس العماد إميل لحّود برسالة إلى "رجالِ المقاومة الشرفاء"، قالَ فيها "أيّها المقاومونَ، لكم الفضلُ اليوم في عدم زوالِ لبنان، فأنتم من حافظَ ويحافظُ على كرامةِ كلّ لبنانيّ، وأنتم الذين تصمدون في وجه العالَم كي لا ننكسر، وأنتم الذين تتابعون مسيرةَ قائدكم التاريخيّ الشهيد السيّد حسن نصر الله، رحمَه الله، فتكتبون ملاحمَ البطولات وتسطرون الأمجادَ في الميدان".

أضاف "لقد ظنَّ كثيرون بأنّهم نالوا منكم، فكانَ إصراركم وتصميمكم على الانتصار أقوى من إجرام العدوّ، مهما تسلّحَ بالتكنولوجيا، وما العمليّة التي نفّذتموها (أول من) أمس سوى عيّنة عمّا ينتظره بعد، فحسابه آت وهو سيلقى ما لقيَه في الحروب التي خاضَها في مواجهةِ المقاومة، لأنَّ الإيمانَ والعزمَ اللذين زرعهما السيّد الشهيد لن يتزعزعا في نفوس المقاومين، وسيصدّان كلّ عسكريّ يدخُل إلى أراضينا ليموتَ في أرضنا أو يعودَ ذليلاً من حيثُ أتى".

وتابع "وإنَّنا، إذ ننحني أمامَ تضحياتكم، ونفتخرُ بكم، نعدُّ الأيامَ كي نحتفلَ بالنصر معاً، وإلى ذلك الحين لا تتأثّروا بعويلِ البعض في الداخل، بَل اصغوا إلى عويلِ العدوّ وهو يلقى الهزيمةَ تلوَ الهزيمة، حتّى يزول... ونبقى».

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 15 تشرين الأول 2024 / العدد 3681
Sixteenth year / Tuesday 15 October 2024 / Issue No. 3681

تتمة ص 1

المقاومة: البالستي إلى تل أبيب يقفل بن غوريون ومليونا مستوطن إلى الملاجئ...

وما تتعرّض له حيفا من خطر التحوّل إلى كريات شمونة أخرى كما قالت بيانات المقاومة مع قصف يومي تدميريّ، بينما ضربة بنيامينا تدل على أن بنية الحزب العسكرية والاستخبارية وقدرته على الاستعلام والتخطيط والتنفيذ بكامل عافيتها.

في مواجهة هذه التحوّلات صعد إلى سطح النقاش مجدداً كلام رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بعد اجتماع مع وزير حربه يوآف غالانت ورئيس أركان جيشه هرتسي هليفي عن التحضير للعدوان على إيران كأولويّة، عبر مواصلة التشاور مع واشنطن حول التفاصيل والأهداف والخطط التنفيذيّة ومستلزماتها، ضمن مفهوم الشراكة الأميركية الإسرائيلية التي قالت طهران إن لها تداعيات على القوات الأميركيّة يجب أخذها في الحساب.

ولا تزال عملية «بنيامينا» النوعية تسيطر على المشهد الميداني على الجبهة الجنوبية وسط حال من الهلع والصدمة تلف جيش الاحتلال والمستوطنين مع توقع الأسوأ من حزب الله الذي رمّم الخلل الداخلي وأعاد ترتيب هيكليته التنظيمية، وفق مصادر مطلعة لـ«البناء» واستعاد قوته وبدأ بإعادة ترتيب أولوياته في الميدان وتفعيل معادلات الردع والتدرج باستخدام أوراق القوة والمفاجآت وفق الخطط الاستراتيجية الموضوعة سابقاً والتي تخدم إحباط أهداف الحرب الإسرائيلية. وتوقعت المصادر مزيداً من العمليات النوعية للمقاومة في الأيام والأسابيع المقبلة وفق النسق المتبع بالتصعيد التدريجيّ. وأكدت المصادر بأن قيادة العدو العسكرية والسياسية أصيبت بصدمة على اعتبار أن حزب الله تعرّض لضربات قاتلة لن يستطيع الحزب الخروج منها وإعادة النهوض، فكانت المفاجأة أن الحزب عاد ليضرب بقوة وبيد من حديد مظهراً جزءاً من قوته ويهدد بالمزيد ويتحكم بزمام الميدان. واستغربت المصادر كيف أن قادة الاحتلال يعلنون أنهم قضوا على الجزء الأكبر من قوة الحزب وشلوا قدرته على الحركة لا سيما في المجال الجوي والبري ومنظومة التحكم والسيطرة لكن النتيجة كانت العكس، وتؤكد المواجهات الميدانية البرية والقصف الجوي الكثيف وغير المسبوق للمقاومة بأن الحزب تعافى من الضربات وبدأ يتحكّم باللعبة الميدانية رغم التفوق الإسرائيلي في الجو بارتكاب المزيد من المجازر.

وفي سياق ذلك، أفادت صحيفة "يسرائيل هيوم"، بأن "42 جندياً إسرائيلياً يتلقون العلاج وبعضهم حالته خطيرة إثر انفجار المسيرة في بنيامينا أمس الأول".

وكانت قد أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإصابة العشرات بينهم عدد من الحالات الحرجة والخطيرة جراء انفجار مسيّرة في بنيامينا قرب حيفا أطلقت من لبنان، فيما أكدت هيئة البث مقتل أحد المصابين.

وبحسب "يديعوت أحرونوت"، فإنه "خلال الحادثة غير العادية قرب بنيامينا، لم يتم إطلاق أي إنذار بعد تسلل الطائرة إلى المنطقة، ووصفت حالة بعض الجرحى بأنها حرجة". بينما أفاد مستشفى رمبام في حيفا، بأن "20 جنديًا و6 مدنيين يعالجون بعد إصابتهم في الأسابيع الماضية بسبب التصعيد على جبهة لبنان"، كاشفاً "أننا "استقبلنا أمس، 12 جندياً أحدهم فارق الحياة والآخرون إصاباتهم ما بين خطرة ومتوسطة". وقال قائد لواء غولاني الإسرائيلي، إن "الخسارة التي حلّت بنا هذا العام مؤلمة وصعبة، لكن بإمكاننا التعافي ومواصلة المهمة".

وأشار وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت الى أن "هجوم حزب الله أمس، يؤكد التهديدات المستمرة التي يشكلها الحزب وضرورة تفكيك البنية التحتية الهجومية الخاصة به".

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصدر مطلع أن "إسرائيل تعد لهجوم واسع في لبنان يشمل بيروت رداً على استهداف معسكر غولاني". وأفادت هيئة البث الإسرائيلية، بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب الحصول على موافقته على أي هجوم في بيروت.

وأقرّ رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، في تصريح له من قاعدة بنيامينا المستهدفة في حيفا، بأننا "ندفع ثمناً مؤلماً، لكن لدينا إنجازات هائلة وسنواصل تحقيقها". زاعماً أننا "سنواصل ضرب حزب الله بلا رحمة في جميع أنحاء لبنان بما في ذلك بيروت".

وأضاف: "نخوض حرباً صعبة ضد عدو يريد القضاء علينا، وأعزي عائلات الجنود الأربعة من لواء غولاني الذين سقطوا أمس في بنيامينا". وقال: "الطريق الأفضل للمحافظة على سلامة قوات اليونيفيل هو الابتعاد عن مناطق الخطر".

ولفتت أوساط سياسية وعسكرية لـ"البناء" الى أن ""إسرائيل" لم تستطع تحقيق أهدافها من الحرب حتى الآن رغم كل حرب التدمير وارتكاب المجازر، فبعد ثلاثة أسابيع على الحرب الشرسة على لبنان فشلت الحكومة الإسرائيلية بفرضها، وكان حزب الله تحت وطأة صدمة الضربات وبحالة إرباك وفراغ داخل القيادة السياسية والعسكرية، فكيف الآن وقد انتقل من مرحلة استيعاب الصدمات إلى مرحلة استنهاض قواه والبدء بالردود المقابلة والمؤلمة". وأشارت الى أن "الميدان وصمود حزب الله وقدرته على منع جيش الاحتلال من الدخول البري إلى الجنوب إلى جانب صمود الجبهة الداخلية ونفاد الوقت أمام حكومة "إسرائيل" داخلياً وأميركياً ودولياً، عوامل أساسية وحاسمة في تحديد مسار ووجهة ونتائج الحرب، لأن الفشل بتحقيق الأهداف مع ارتفاع كلفة الحرب على "إسرائيل"، سيضغط على الحكومة الإسرائيلية وحينها ستبدأ المبادرات والمفاوضات الأميركية والدولية والعربية لإخراج "إسرائيل" من المأزق والتوصل الى اتفاق يفرض ترتيبات على الحدود لضمان أمن الكيان ومستوطنيه في الشمال".

وللمرة الأولى منذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان، شنّ الطيران الحربي غارة على شقة سكنية في بلدة أيطو – زغرتا، وأفيد أن المبنى المستهدف يعود لموريس علوان ومستأجر من شخص يدعى أحمد فقيه من عيترون، ويضم المبنى 4 شقق يقطنها أكثر من 20 شخصاً. وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة أن "غارة العدو الإسرائيلي على بلدة أيطو قضاء زغرتا أدت في حصيلة أولية إلى استشهاد واحد وعشرين شخصاً وإصابة ثمانية أشخاص بجروح، ويتم إجراء فحوص DNA لتحديد هوية أشلاء تمّ رفعها من مكان الغارة".

وواصل العدو عدوانه على لبنان، فنفذ جيش الاحتلال غارة في بلدة العين في البقاع الشمالي، استهدفت محال لبيع ألواح الطاقة الشمسية، تزامناً مع مرور قافلة مؤلفة من ثلاث شاحنات باتجاه بلدة رأس بعلبك، بعد أن تم إفراغ حمولة شاحنتين في مدينة بعلبك. وأفيد بأن إحدى شاحنات المساعدات التي كانت متجهة نحو رأس بعلبك أصيبت بأضرار نتيجة عصف الغارة في بلدة العين، ما أدى إلى إصابة سائق الشاحنة بجروح. وأشار محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر الذي كان يتقدم موكبه القافلة إلى أن "الغارة الإسرائيلية حصلت أثناء مرور قافلة المساعدات على مسافة قريبة جداً منا في بلدة العين".

وفي وقت أفيد أن دبابتين إسرائيليتين اجتازتا الخط الفاصل مع سورية وتمركزتا قرب قرية كودنة في ريف القنيطرة، نفّذ جيش العدو سلسلة غارات على مختلف قرى البقاع والجنوب موقعاً شهداء وإصابات.

في المقابل، أعلن حزب الله في سلسلة بيانات أن "دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه، وفي إطار سلسلة عمليات خيبر وردًا على الاعتداءات والمجازر التي يرتكبها العدو الصهيونيّ وبنداء "لبيك يا نصر الله"، أطلقت المقاومة الإسلامية مساء أمس، صلية صاروخية نوعية على مركز التأهيل والصيانة (7200) جنوبي حيفا. إن المقاومة الإسلامية ستبقى حاضرة وجاهزة للدفاع عن بلدنا وشعبنا الأبي والمظلوم ولن تتوانى عن القيام بواجبها في ردع العدو والله على كل شيء قدير". وأعلن أن "مجاهدينا أفشلوا محاولة قوة من جنود العدو التقدم باتجاه بلدة عيتا الشعب". وأعلن "أننا استهدفنا تجمعاً لجنود العدو جنوبي مارون الراس بقذائف المدفعيّة". وأطلق "صلية صاروخية نوعيّة على قاعدة "ستيلا ماريس" البحرية شمال غرب حيفا". كما أطلق الحزب "صلية صاروخية نوعية على ثكنة بيت ليد شرق نتانيا". واستهدف مستعمرة كريات شمونة بصلية صاروخيّة. وأعلن "اننا استهدفنا قوة إسرائيليّة كانت تحاول التسلل إلى بلدة مركبا جنوبي لبنان بالمدفعية". وأفاد أن الاشتباكات تستمر عنيفة في بلدة عيتا الشعب بمختلف أنواع الأسلحة الرشاشة والصاروخية وقذائف المدفعية.

في المواقف الدولية، أعلن البنتاغون أن "وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أكد مجدداً خلال اتصال هاتفي مع وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أهمية اتخاذ تدابير ضرورية لحماية قوات اليونيفيل والجيش اللبناني". وشدّد أوستن مع غالانت على الحاجة إلى التحوّل من العمليات العسكرية في لبنان إلى مسار ديبلوماسي في أسرع وقت ممكن. وأبلغ أوستن نظيره الإسرائيلي ضرورة اتخاذ خطوات سريعة لمعالجة الوضع الإنسانيّ المتردي في غزة.

وأعلنت إيطاليا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، في بيان مشترك، أن "الهجمات الإسرائيلية على قواعد اليونيفيل في لبنان لا بدّ أن تتوقف على الفور. فهذه الهجمات المتعمدة تتعارض مع القانون الدولي الإنساني". وقدّمت 40 دولة على الأقل، أمس السبت، دعمها "الكامل" لقوة الأمم المتحدة الموقتة المنتشرة في جنوب لبنان "اليونيفيل"، وحثّت على حماية عناصرها الذين أصيب خمسة منهم خلال 48 ساعة. أردفت هذه الدول المساهمة في اليونيفيل، بحسب ما جاء في رسالة نشرها حساب البعثة البولندية إلى الأمم المتحدة، "نحثّ جميع أطراف النزاع على احترام وجود اليونيفيل، وهو ما يستدعي ضمان أمن وسلامة جميع موظفيها، في كل الأوقات".

سياسياً، تلقى رئيس مجلس النواب نبيه بري اتصالاً هاتفياً من رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني جرى خلاله عرض لتطورات الأوضاع الراهنة لجهة أولوية الوقف الفوري لإطلاق النار ووقف العدوان الإسرائيلي. وشكر رئيس المجلس لقطر أميراً وحكومة وشعباً الدعم والمؤازرة لا سيما المساعدات الإنسانية للنازحين وكانت الآراء متطابقة. واستقبل بري رئيس "التيار الوطني الحر" النائب جبران باسيل، الذي قال بعد اللقاء: "أكدنا مع الرئيس بري العمل على اختيار اسم توافقي لرئاسة الجمهورية". مشيراً الى ان "الاجتماع لمحاولة تظهير موقف لبناني كبير حول العناوين الأساسية التي يوجد نوع من إجماع عليها وأولها وقف إطلاق النار وتنفيذ الـ١٧٠١". أضاف: "الموضوع الثاني هو التضامن الداخلي ليس فقط الإنساني بل أيضاً في مواجهة العدو الإسرائيلي"، معتبراً أننا "قادرون على التعبير عن هذه العناوين الثلاثة في مشهد لبناني وطني وليس فئوياً ونترجمه في انتخابات الرئاسة وبمرحلة عملية وهذا ما أكدناه مع الرئيس بري". وأكد أن "العمل جارٍ للعمل على اسم توافقي يجمع ولا يشكل تحدياً لأحدٍ والموضوع ليس انتخاب رئيس بالـ٨٦ صوتاً بل لتأمين النصاب وأكبر قدر إجماع حول الرئيس". وأجرى بري اتصالاً بقائد قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (اليونيفل) اللواء آرالدو لاثارو شكره فيه على موقفه العاقل والشجاع بثباتهم في مواقعهم وفقاً للمهام الموكلة اليهم، مؤكداً له أن هذه الوقفة تحفظ الحياة للقرار الأممي رقم 1701.

واستقبل رئيس الوزراء الأردني جعفر حسّان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قبل الظهر في مقرّ رئاسة الوزراء. حضر اللّقاء نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجيّة وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصّفدي والقائم بأعمال سفارة لبنان في عمّان يوسف رجي. تم خلال اللقاء البحث في تداعيات العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان وتطوّرات الأوضاع والتّصعيد الخطير في المنطقة. وأكّد رئيس الوزراء الأردني خلال اللّقاء "أنّ الأردن، وبتوجيهات من جلالة الملك عبدالله الثّاني، يقف إلى جانب لبنان الشّقيق ويدعم أمنه وسيادته واستقراره، ويرفض بشدة العدوان الإسرائيلي الغاشم عليه، ويؤكّد ضرورة الالتزام بقرار مجلس الأمن الرقم 1701". بدوره، قدر الرئيس ميقاتي مواقف الأردن "ملكا وحكومة وشعباً تجاه لبنان"، في ظلّ ما يشهده من عدوان إسرائيلي. وكانت أقيمت للرئيس ميقاتي فور وصوله الى مقر رئاسة الحكومة مراسم الاستقبال الرسمية.

كما استقبل ملك الأردن عبدالله الثاني الرئيس ميقاتي في قصر الحسينية وجرى عرض للأوضاع الراهنة في لبنان والعدوان الإسرائيلي على الجنوب.

على صعيد آخر، أدانت العلاقات الإعلامية في حزب الله دخول فريق BBC إلى إحدى القرى الجنوبية. أضافت في بيان: "لم تكتف BBC بكافة منصاتها ولغاتها بالانحياز الأعمى إلى جانب القتلة والمجرمين وتبرير الهمجية الصهيونية ضد الشعبين الفلسطيني – اللبناني، وإنما عمدت بكل وقاحة إلى إرسال فريق صحافي دخل إلى إحدى القرى الجنوبية برفقة جيش الاحتلال وانتهك حرمة الأراضي اللبنانية والسيادة اللبنانية والقوانين اللبنانية المرعية الإجراء، وذلك كما تظهر التقارير التي نشرتها المؤسسة".

التعليق السياسي

الإعلام حدود الحرية والجريمة

– أن يخرج أحد من الإعلاميين ويقول إنه لا يوافق حزب الله على قرار فتح جبهة الإسناد لغزة، وأنه لم يقتنع بما قاله حزب الله عن اعتبار ذلك دفاعاً استباقياً عن لبنان، فهذا كلام وحق تعبير يكفله الدستور، وهو من صلب مفهوم حرية الإعلام.

– أن يخرج أحد ويضيف على ذلك أنه لهذه الأسباب فهو لا يعتبر العدوان الإسرائيلي على لبنان عدواناً بل حربٌ على حزب الله، وليس من واجب اللبنانيين الوقوف في وجه هذا العدوان أو المشاركة في أعباء هذه الحرب، فذلك إضعاف الشعور الوطني في زمن الحرب يعاقب عليه القانون. وإن أضاف إليه ألواناً طائفية ومذهبية ومناطقية فهو إثارة النعرات والعصبيات بما يجعل العقوبة مشددة، لكن حتى هذا النوع من الاستخدام السيئ والمريض للحرية يمكن التسامح معه باعتباره بعضاً من الأمراض اللبنانية.

– المشكلة أن هناك في الإعلام مَن يعمل لدى العدو، فيقول إن مسلحين من حزب الله يتواجدون في مراكز إيواء النازحين، مقدماً التغطية والتحريض لاستهداف هذه المراكز. وهناك مَن يتطوّع ويقول إن هناك مستودعات للأسلحة تنفجر بسبب الغارات التي استهدفت بعض مناطق الضاحية والجنوب والبقاع مانحاً المشروعية للاستهداف، وقد تبين أنها قنابل موقوتة يرميها طيران الاحتلال لتتفجّر تباعاً وتبدو مستودعات أسلحة تتفجّر، ومثلها كثير من الجرائم التي لا يمكن التهاون معها، ولا يجوز التهاون معها، وهي أشدّ وطأة من التخابر مع الاحتلال، لأنها عمالة لا تحتاج إلى إثبات، وتقديم خدمات للعدوان دون أن يرفّ لصاحبها بسبب الحقد جفن.

– الدولة بمؤسساتها ملزمة بالتحرّك، وزارة الإعلام والمجلس الوطني للإعلام في غياب تام، والقضاء لم يظهر له تحرّك عساه لا يكون غائباً أيضاً، والمؤسسات الأمنية التي كانت تلاحق تغريدة تزعج حاكم مصرف لبنان، أين هي من هذه الجرائم الموصوفة؟

– لا يطلب اللبنانيّون أن يكون حالهم كحال الكيان، الذي يتخاصم فيه السياسيّون، لكنهم متحدون في حال الحرب، وتفرض الرقابة العسكريّة تدخلها في كل ما ينشر، لكن من غير المقبول في حال الحرب التي صارت الأدوات الإعلامية بعضاً أساسياً من أدواتها الأمنية هذا الفلتان، إذا تسامحنا مع الفلتان في صياغة الرأي العام والتلاعب به.

تتمة ص 1

خريطة طريق المقاومة ومعادلات الميدان...

المعادلة في الميدان العسكري، أنّ مَن يصرخ أولاً، يعلن هزيمته. وصراخ الأعداء بدأ يظهر تباعاً، فليل أمس الأول استهدفت مُسيّرة أطلقتها المقاومة قاعدة عسكرية صهيونية في جنوب حيفا، ما أدّى إلى وقوع أكثر من مئة ضابط وجندي بين قتيل وجريح. وهذا الاستهداف بفاعليته ودقة إحداثياته، ولّد رعباً لدى قادة العدو الذين تفاجأوا بهذه العمليّة النوعيّة ضد قاعدة عسكريّة غير معروفة حتى بالنسبة للمستوطنين الصهاينة.

وصول مُسيّرة المقاومة إلى قاعدة "بنيامينا" وانفجارها هناك، ربطاً بالصواريخ التي تستهدف مواقع العدو يومياً في عشرات المستعمرات، حطّم عتوّ "بنيامين" وسردية انتصاراته المزعومة. وظهّر للملأ أنّ المقاومة تقاتل جيش الاحتلال الصهيوني وتكبّده الخسائر، بينما العدو يرتكب الجرائم الموصوفة، قاتلاً الأطفال والنساء والشيوخ في فلسطين ولبنان.

وعليه، مهما تصاعدت تهديدات نتنياهو وأركان حربه للبنان، فإن عمليّة جنوب حيفا ستتكرّر حتى يتوقف كيان الاغتصاب عن عدوانه، ويوقف جرائمه الوحشيّة.

أما المعادلة التي يجب أن تفعّلها المؤسسات الدوليّة، فتقتضي مغادرة ازدواجية المعايير. وهل هناك من ازدواجية أفظع وأخطر من السكوت والتغاضي عن جرائم القتل التي ينفذها كيان الاغتصاب الصهيوني بحق المدنيين، لا سيما الأطفال، واستهداف المستشفيات والأطقم الطبية والإسعافية ودور العبادة؟!

إنّ دماء الأطفال والمدنيين برقبة ما يُسمّى المجتمع الدولي ومؤسساته التي تتشدّق بحقوق الإنسان والقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني التي ينتهكها كلها العدو الصهيوني، في حين تلتزم المقاومة بنك أهداف محصوراً بضباط العدو وجنوده الذين يعيثون في بلادنا قتلاً وتدميراً.

الخبر هو ما ترون لا ما تسمعون" وفحوى الخبر شواهد الميدان، حيث انّ "اتصالنا باليهود هو اتصال الحديد بالحديد والنار والنار" حتى بلوغ الانتصار الذي نراه أقرب مما يتوهّمه العدو.

* عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 15 تشرين الأول 2024 / العدد 3681
Sixteenth year / Tuesday 15 October 2024 / Issue No. 3681

تحقيق

«الصمود في وجه العدو»... كتاب التاريخ الموحد تفتحه مدارس طرابلس

مدير الثانوية الأستاذ علي عيسى: رغم المآسي نحن منتصرون

عبير حمدان

يُختصر الوطن بين أروقة مدارس طرابلس وقراها حيث فتح الشمال أبوابه للوافدين تحت عنوان التضامن الكامل والتمسك بمبدأ عودتهم المؤكدة الى بيوتهم بعد انتهاء الحرب رافعين راية الانتصار المتعمّدة بدماء الشهداء.

في إحدى ثانويات المدينة التي بُنيت بحجارة أكبر من عمر "العدو" تحوّل ضجيج الملاعب إلى مساحة للترفيه عن أطفال أتوا قسراً الى محيط آمن حيث يقرأ الجميع التاريخ في كتاب موحد عنوانه الصمود في وجه العدو.

بعيداً عن الأسماء تُخاطِبنا العيون ويصبح التجوال بين الصفوف المدرسية وفي الحديقة التي تتوسطها شجرة الزيتون كمن يتنقل بين قرى الجنوب والبقاع وشوارع الضاحية ولسان حال النسوة والأطفال "راجعين ع بيوتنا"، وذلك لأنهم يثقون بالمقاومة وقدراتها.

رغم صعوبة الواقع الذي تعيشه العائلات في ظلّ عدم توفر المستلزمات اليومية إلا انّ التكيّف فعل مقاومة، وفي ذلك ثقافة تتفوّق على آلة الحرب وفق تعبير مدير الثانوية الأستاذ علي عيسى الذي شدّد على "مفهوم التكيّف مع الواقع القائم انطلاقاً من الهوية المقاومة، ولأنّ العائلات التي لجأت إلى مدارس الشمال مقاومة فهي قادرة على التكيّف كما أهل المنطقة الواثقون من الانتصار رغم كَلّ المآسي".

رافقَنا عيسى بين "الزوار" حيث أنّ أهل الشمال يرفضون وصف أهلهم بـ "النازحين"، وهم بدورهم كانوا يشدّدون علينا كي "نشرب القهوة" ليخبروننا عن شوقهم لقراهم ويومياتهم، أما الأطفال فقد سخرت ضحكاتهم من إجرام العدو رغم أنهم كبروا قبل الأوان ليدركوا أنّ على هذه الأرض كلّ ذرة تراب تستحق الحياة.

ولفت عيسى إلى انّ مدينة طرابلس وقراها أكبر من منطق التهميش الذي كان سائداً جراء الأداء السياسي الذي ظلم شمال الوطن، بالإضافة الى الصورة النمطية التي جعلت البعض يرى أنّ طرابلس هي "قندهار" في مرحلة من المراحل، وقد أثبتت هذه المدينة أصالتها بأبهى صورة من خلال احتضان أهلها الصادق والعفوي لكلّ الوافدين إليها وتقديم كلّ من يلزم من دعم معنوي بالدرجة الأولى لتكون رأس حربة في فعل الصمود.

وأشار عيسى إلى أنه رغم الظروف الصعبة التي نمرّ بها يبقى التعليم ضرورة وذلك يتطلب خططاً واضحة ومدروسة يمكن الإضاءة عليها لاحقاً، أما في العنوان العريض فقد أكد على أهمية أنسنة التعليم ليؤسّس لتربية وطنية بحيث تدرك الأجيال حقيقة التاريخ وتكتسب المعرفة بشكل ذاتي بما يضمن تعلّمها مدى الحياة لأنّ ذلك هو الأبقى.

ودّعنا أهل الجنوب والبقاع والضاحية والأستاذ علي عيسى الذي ختم اللقاء بعبارة "رغم المآسي نحن منتصرون".

تتمة ص 1

لماذا يتفوق حزب الله على كيان الاحتلال؟...

– يعتقد البعض أن حزب الله كان يستطيع تفادي ما صمّم له ونفذ بحقه من استهدافات وصلت إلى اغتيال قائده الشخصية الأهم في تاريخه وتاريخ حركات التحرّر والمقاومة، لو لجأ الى استخدام فائض قوته مبكراً، مشيرين إلى أن التأخر في تظهير هذا الفائض فهم عند الكيان ضعفاً وعجزاً أو خوفاً فتجرأ الكيان على الذهاب الى ما هو أعلى، لكن تجربة حزب الله تقول إنه لا يستطيع تبرير الذهاب إلى أعلى ميكافيلياً، بل أخلاقياً، وليست لديه المظلومية التي تكفي لاستيلاد المشروعيّة التي يحتاجها في تسييل فائض قوته. وما لديه من مظلومية غزة في ظل مناخ دولي عربي مسموم يريد لغزة أن تُقتل بصمت، لا يمنحه مشروعية الزج بلبنان وحيداً في أتون حرب كبرى إلا دفاعاً، أي بعد أن يذهب الاحتلال الى هذه الحرب على لبنان، ولو كانت البداية هي ما كلّف حزب الله غالياً.

– ما نشهده من حزب الله هذه الأيام ليس استفاقة بعد الصدمة، ولا استدراكاً لفعل ما كان يجب فعله وتأخر، بل هو خطة حزب الله من البداية، عندما يصعد الكيان سلم الحرب الكبرى ويرتكب جرائم وحشيّة تمنح الحزب مشروعيّة وضع فائض قوته على الطاولة، فإنه يبدأ بفعل ذلك تباعاً، منطلقاً من قوة المشروعيّة والمظلوميّة، وهي قوة أخلاقيّة لا يدرك أهميتها ومعناها كثيرون، لكنها قوة حزب الله السريّة التي طالما انتصر بقوتها كل مرة، وها هو قد تمرّس وتدرّب وتمأسس على كيف لا يسقط بالضربة القاضية، أي ضربة قاضية مهما بلغت قوتها، يواصل ضربات الربح بالنقاط ويرفع منسوبها بسرعة، إلى حيث تمنحه كل مرحلة من مشروعيّة، وتفوّق أخلاقيّ، ويقف الكيان أمامه على الحلبة مشدوهاً فاغراً فمه بذهول، بعدما انتظر الرقص على قبره، وبدأ الاحتفال بنهايته بالنظر لقوة الضربات التي وجّهها إليه، وإذ يجد أمامه ما قرأه في التوراة عن شمشون الجبار، وفي روايات الإغريق عن طائر الفينيق الخارج محلقاً من تحت الرماد، وها هو الكيان مجبر أن يفعل أقلّ مما فعله من قبل مهما أراد أن يرفع من مستوى فعله، بينما الحزب يذهب إلى أعلى بكثير مما فعله من قبل مهما أراد أن يخفض من مستوى الفعل، ويصبح مسار الحرب واضحاً، قوة صاعدة فيها تصنع المسرح وتسدّد الضربات هي حزب الله، وقوة هابطة هي الكيان تضرب بصخب لكن خبط عشواء وتتلقى اللكمات المؤلمة على الوجه.

– المعادلة اليوم بين حزب الله وكيان الاحتلال، في ميزان الحرب، أن حزب الله كسب حرب القيمة المضافة وجوهرها التفوّق الأخلاقيّ دون أن يخسر فائض قوته، وأن الكيان استهلك كل مخزون القيمة المضافة الذي تراءى له من التعاطف العالميّ يوم الطوفان، وقد تحوّل مجرم حرب، وها هو وقد استهلك كل فائض القوة الاستثنائيّ الذي كان قد تجمّع لديه، ولذلك نرى حزب الله يدخل هذه المرحلة من الحرب بكل قوة القيمة المضافة ومخزون هائل من فائض القوة، بينما يواصل الكيان الحرب وقد استهلك كل ما كان يحلم بأن يكون لديه لوهلة من فائض قوة وقيم مضافة وقد بدّده التوحش والعدوان وغرور القوة.

– حزب الله في مواجهة خصومه العرب لا يقول شيئاً، لكنه الصمت البليغ، إذ يكفي ما يقولونه هم، وما يفعله هو، فهو الذي يفترض وفقاً لسرديّتهم ضدّه خلال عقود، أنه حزب المشروع الخاص لا حزب فلسطين، وأنه حزب إيران لا العرب، وحزب طائفته لا الإسلام، وإذا بهم في لحظة لا يستطيعون الزعم أنها ليست ساعة فلسطين وساعة العرب وساعة الإسلام، يجدونه في قلب الحرب، يفضح تآمرهم وخذلانهم ويؤس عقولهم وأمراض نفوسهم، ولذلك ينفجرون غضباً من حالتهم المزرية ومن خزيهم، ولو انفجر غضبهم في وجه حزب الله، ولذلك هو يصمت ويسخر ويبتسم، ويقول الساحة تتسع للجميع من أجل فلسطين والعرب والإسلام، وأن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً، ويُعدّ للنصر خطاباً يهديه لكل الأمة، ويقول نريده نصراً لجميع العرب والمسلمين. ويضيف لقد منعنا أن يتغوّل هذا الكيان الذي إذا ترك وأخرج الوحش الذي يختزنه في داخله وتسيّد على المنطقة فلن يعاملكم إلا معاملة العبيد، وحتى لو قبّلتم يديه وأقدامه فسوف يستحلّ لنفسه الأرض والمال والعرض.

– حزب الله في مواجهة خصومه اللبنانيين، يفهم أن البعض ضدّه لأن لديهم شهوات سلطوية يراهنون على العداء لحزب الله أن يجلب لهم دعماً كافياً من أعدائه في واشنطن وتل أبيب ليقترب من نيلها، وأن بعضاً آخر يحمل أحقاداً على الحزب ودفاعه عن سورية من موقع تأييدهم لما خطّط له أعداء سورية ضدها، ويظنّ هؤلاء أنه لولا حزب الله لتحقق لهم ما أرادوا، وأن بعضاً يحمل للحزب ضغينة داخلية تتصل أنه لم يدعم مشروعه السلطويّ، أو أنه دعم مشاريع مخالفة مثل دعمه لرئاسة العماد أميل لحود وتالياً العماد ميشال عون وأخيراً ترشيح الوزير سليمان فرنجية، لكن حزب الله ينظر للمعركة التي يخوضها اليوم ومنذ سنة بصفتها الحرب التي أخضع إدارته لها لحساب الوطنية اللبنانية، رغم كل أسبابه لخوضها وفق معايير يعتقد الكثيرون أنها أعلى مرتبة عنده، فهو اكتفى بتفعيل الجبهة الأماميّة تحت شعار اذهبوا ووقعوا اتفاقاً ينهي الحرب على غزة، لأنه على يقين بأن الرفض يعني أن الكيان يخبئ حرباً على لبنان، كشفت الضربات التي تلقاها الحزب، أنها إعداد أميركي إسرائيلي مسبق لحرب كبرى، وليست انتقاماً من مفاعيل جبهة الجنوب الأماميّة، كما لم تكن حرب تموز رداً على أسر الجنديين وتبين لاحقاً بوضوح وبالوثائق أنها حرب مسبقة الإعداد فرض الحزب على الكيان خوضها وهو مفتح العيون وثابت الأقدام ويده على الزناد، بدلاً من أن تُخاض والكل نيام.

– حزب الله في مواجهة خصومه اللبنانيين يسبقهم بخطوتين، الأولى نجاحه لسنة كاملة بتجنيب لبنان حرباً كانت ستأتي بمجرد الانتهاء من حرب غزة، وهو أمر لا يملك أحد جواباً على سؤال ما إذا كانت ستأتي قبل الآن أم بعده، لو تركت غزة وحيدة، وكم كانت سوف تصمد حينذاك بروح الشعور بالتخلي واليأس من مواصلة الحرب بلا أفق ولا أمل. وهو عندما ذهب الكيان إلى هذه الحرب فقد نجح بأن يجعل وقودها ما أمكن حصراً من بيئته وبنيته وقادته، وليس من سائر بيئات الوطن ومؤسساته ومدنه وقراه، أما الخطوة الثانية فهي أنه بينما يقف خصومه يرفعون شعارات الاحتلال ذاتها المتصلة بنزع سلاح المقاومة تحت عنوان القرار 1559، فإن الشعب اللبناني كله يقف وراء الدعوة لأولويّة وقف إطلاق النار، كما تضمّنها نداء الرئيس نبيه بري الذي أيّده الرئيس نجيب ميقاتي والأستاذ وليد جنبلاط والأستاذ جبران باسيل، وأعلن الشيخ نعيم قاسم أن حزب الله يؤيّده أيضاً.

– يتفوق حزب الله أخلاقياً في الاستراتيجية والتكتيك أيضاً، فيربح حروبه، ويسبق خصومه العرب بأنه عربي أكثر منهم، وخصومه المسلمين بأنه مسلم أكثر منهم، وخصومه اللبنانيين بأنه لبنانيّ أكثر منهم.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 15 تشرين الأول 2024 العدد 3681

Tuesday 15 October 2024 Issue No. 3681

دردشة صباحية

من له أذنان فليسمع

■ يكتبها الياس عشي

ما يجري على الساحة اللبنانية من اجتماعات، وطروحات، ورسم لخرائط طريق تصل برئيس عتيد إلى قصر بعبدا، فيما إطلاق النار، والعمليات الحربية تتقدّم كلّ المواضيع، كلّ ذلك أعاد إلى ذاكرتي الطرفة التالية:

يُحكى أنّ رجلين ترافقا في الطريق، وسأل كلّ منهما الآخر أين يقصد؟

قال الأول: أقصد المدينة لأشتري أرضاً.

قال الآخر: أقصد صاحب مواشي لأشتري قطيعاً من الماعز.

فقال الأول: لن أسمح لك أن تمرّ بأرضي هذه، وترعى ماعزك.

أجابه الثاني: بل سأفعل.

فتشاحنا وتضاربا، وإذ برجل يقبل عليهما يحمل على ظهر حماره وعاءً مليئاً بالزيت، فاحتكما إليه بعد أن استمع لكل واحد منهما، فسحب خنجره، وطعن وعاء الزيت، فسال الزيت على الأرض، وقال لهما؛

- يسيل دمي مثل هالزيت إذا كان برؤوسكم عقل؟

ومن له أذنان فليسمع!

دبوس

شاهد ما شافش حاجة

لقد خلقت نشوة الشعور بالانتصار خلال الشهر الفائت حالةً مخاتلةً من الظفر غير الواقعي، وسيترتّب على ذلك استفاقة الكيان بعد قليل على أنه تورّط في حرب استنزاف لا نهاية لها، وعدم القدرة على تحقيق أيّ من أهداف الحرب، والذي سيؤدّي بالضرورة الى تصعيد ليس له مثيل، سيواجه تصعيداً من قبل محور المقاومة، والذي بدوره سيؤدّي الى حرب استنزاف بوتيرة أكثر ارتفاعاً، الى منطقة لن يتأتّى للكيان المقدرة على تحمّلها، لقد أرادت "إسرائيل" اكتساب زخم بعد الضربات والاغتيالات التي قامت بها momentum بسبب شعور مخادع بالانتصار، وفي واقع الحال فإنّ ذلك لا يعدو كونه انتصاراً تكتيكياً ستتبعه هزيمة استراتيجية، ولست بحاجة لأن أكون موجوداً فيزيائياً في غرف عملياتهم، وميكانيكية صناعة القرار، فـ باستقراء الهندسة العكسية لمجريات الأحداث، أستطيع ان أستبطن ما حدث بالضبط من نقاشات وطروحات وآراء بين فلاسفة الحرب في الكيان، كما يطلقون عليهم، من أفيف كوخافي، ثم بعد ذلك هيرتسي هاليفي،

لقد قام هؤلاء الفلاسفة باستعراض كلّ الحروب التي كان فيها الجيش التقليدي في طرف، وفي الطرف الآخر كان مقاتلون ينتمون الى نهج حروب العصابات gorilla warfare، من الحرب الفيتنامية، إلى حربي أفغانستان، إلى غزو العراق، وحتى حرب 2006 في لبنان، وخرجوا الى خلاصة مؤداها انّ الطريقة الوحيدة للانتصار في هذا النمط من الحروب، والتي خسرتها الجيوش التقليدية في جميع الأمثلة السابقة، هي القيام بحرب إبادة شاملة لكلّ شيء، ثم الزحف بعد ذلك على أرض محروقة بعد إبادة الإنسان والحجر والشجر والبنى التحتية، وكلّ شيء فوق الأرض، وتحمّل تبعاً لذلك خسران الرأي العام العالمي وانكشاف السردية الكاذبة على مدى عقود...

سيكتشفون لاحقاً، ورغم الآلام الماحقة، والدماء النازفة بلا حساب من طرف محور المقاومة، أنهم خسروا الرأي العام والشارع العالمي، وتبعثرت سرديتهم وتمزّقت بسبب تكتيكات التوحّش والإبادة الجماعية هذه، ثم انهم لم يكسبوا الحرب، الآن يريدون إخراج اليونيفيل من جنوب لبنان حتى يتسنّى لهم تدمير الجنوب اللبناني على الطريقة الغزّية قبل التمكّن من التوغل في الجنوب، ومن دون شهود، أو شهود من نمط جو بايدن وأنطوني بلينكن، الذين، وبعد ستين ألف شهيد من الأطفال والنساء، لم يجدوا دليلاً يشي بحدوث إبادة جماعية، وليكن ذلك على هيئة قوات دولية بدلاً من اليونيفيل، يتمّ تفصيلها على المقاس الذي يرتضيه الكيان القاتل، أيّ، شاهد ما شافش حاجة.

سميح التايه

راجع لبنان أقوى من زمان...

■ سارة طالب السهيل

في قلب الشرق، حيث تعانق الجبال البحر، ويزهو الأرز بالخضرة، ينهض لبنان. هذا البلد الذي يسكنه الحب والجمال، وتتناثر على أرضه حكايات الزمان، ويظلّ طائر الفينيق يروي قصص التجدد والإنبعاث.

لبنان، يا وطن الأبطال والشعراء، حيث يتعانق الماضي مع الحاضر من جبالك الشامخة إلى سواحل البحر المترامية، ويظلّ الحلم متجدداً، ينبعث من الرماد ليعانق الأمل ويشعل نيران الإصرار والصمود والتحدّي.

في كلّ زاوية من زواياك، نشتمُّ رائحة الكرامة والحرية، رائحة المسك من أرواح الشهداء، رائحة الأيدي المغروسة بالأرض وجذورها أعمق من جذور الجميز والسنديان والكينا. لبنان البلد المتفرِّد الذي لا يشبه سوى نفسه، قلّده العالم ولم يقلد أحداً.

لبنان، البلد العريق، صاحب التاريخ الغني والمتنوِّع الذي يمتدّ لآلاف السنين. بحضارته القديمة، التي تركت بصماتها في التاريخ والثقافة والتراث اللبناني، التي تعكس الكثير من صفات الشعب اللبناني، وتُمثِّل رمزاً للأمل والتجدد.

هذه الحضارة تركت إرثاً غنياً من الفنون والآثار والكتابات القديمة. التي ترمز إلى القدرة على النهوض مرة أخرى بعد كلّ أزمة، وهذا ما يعكس تماماً طبيعة الشعب اللبناني،

مثله مثل طائر الفينيق، الذي يتميَّز بالقدرة على النهوض مجدّداً بعد كلّ محنة أو شدّة، رغم الصعوبات العديدة التي واجهها لبنان من حروب وأزمات اقتصادية وسياسية، يظل اللبنانيون resilient، يعودون إلى الحياة بقوة وإرادة، لأنهم يحبّون الحياة، ويستمتعون بها إلى أقصى الحدود، حيث أنهم بعد كلّ حرب يعودون إلى حياتهم اليومية بسرعة مذهلة، ويعيدون بناء ما تهدَّم، والعودة إلى العمل والدراسة بحماس لا مثيل له.

اللبنانيون متمسكون بتراثهم الحضاري والثقافي العريق، وفي الوقت نفسه، يتبنّون الحداثة والتقدّم، ولبنان معروف بجامعاته المرموقة ومدارسه المتقدِّمة، ومراكزه الثقافية والفنية. وقد أنتج العديد من العلماء والمثقفين والفنانين والمبدعين في مجالات شتّى الذين يساهمون في تطوّر البلاد. الشعب اللبناني يعشق الأناقة والجمال في كلّ شيء، أو في الهندسة المعمارية، حيث انّ عاصمة لبنان بيروت تزخر بالمباني الجميلة والمطاعم الفاخرة والمقاهي الأنيقة وتُعرف بأمّ الشرائع.

لبنان الذي يتميَّز بطبيعته الجميلة جبلاً وساحلاً وبحراً، وهو البلد المتعدد الثقافات والديانات، حيث يضمّ مواطنين من مختلف الطوائف والمذاهب يعيشون جنباً إلى جنب في سلام وتفاهم. وهذا التنوع يعكس مرونة وقوة المجتمع اللبناني في التعايش والتكامل.

الشعب اللبناني صراحة لا يستسلم بعد كلّ أزمة، سواء كانت حرباً أو أزمة اقتصادية أو كارثة طبيعية، وهو قادر للعودة إلى الحياة بقوة وإرادة متجدّدة وهذا ما يشبه طائر الفينيق الذي ينبعث من تحت الرماد.

إنه شعب يظهر دائماً قدرته على التغلُّب على الصعاب والعودة أقوى وأكثر تماسكاً وإنتاجاً.

الأمل هو جزء لا يتجزأ من الثقافة اللبنانية. اللبنانيون على ثقة بأنّ الغد سيكون أفضل، وأنهم قادرون على تحقيق تغيير إيجابي رغم التحديات كلها، حيث يتجلى التضامن والتكاتف بينهم بشكل واضح لمساعدة بعضهم البعض، لإعادة بناء مجتمعهم. وهم معروفون بقدرتهم على الابتكار والإبداع، وإيجاد حلول جديدة لمشاكلهم، ويتكيّفون مع الظروف المتغيّرة بسرعة وكفاءة.

ومواجهة العديد من الأزمات مهما كان نوعها وحجمها، وهذا ما يميِّزهم عن باقي الأمم والشعوب.

لبنان متمسك بتراثه وأرضه وحياته، وجذوره، ليستمر في لعب دور حيوي في التنمية والتقدُّم، والازدهار. وهو من بين الدول القليلة التي تحتضن الآراء المتنوعة والحوار المنفتح والنقاش بين مكوناته وطوائفه. الذين تعلموا من الحروب الداخلية السابقة، مما يظهر فهماً للسياسة غير مألوف في الشرق الأوسط.

على الرغم من الصعوبات كلها يستمرّ لبنان في المثابرة، مستعداً للتحليق مجدّداً مثل طائر الفينيق، متغلباً على كلّ تحدّ بالصمود والعزيمة.

ندعو ونصلّي من أجل أن ينعَم لبنان وشعبه بالأمن والاستقرار والسلام...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل